من ملوك الدنيا اذا امتنعت مما يكلم وتباعدت
اطرافها وتنات اقطارها ما لكم من دونه لان
كل ما سواه دونه وتحت قهره وراء على عمومه
النفي بقوله تعالى من ولي اي يلي اموركم ويقوم
بمصالحكم وينصركم اذا حل بكم شيء مما تنذرون
به ولا شفيع يشفع عنده في تدبيركم او في
احد منكم بغير اذنه افلا تتذكرون هذا
فتؤمنون ولما نفى ان يكون له وزير او شريك
في الخلق ذكر كيف يفعل في هذا الملك العظيم
الذي ابدعه فقال مستانفا مفسرا للمراد
بالاستواء يدبر الامر اي كل امر هذا العالم بان
يفعل في ذلك فعل الناظر في ادباره لاتقان
خواتمه ولوازمه كما ينظر في اقباله لاحكام
فواتحه وعوازمه لا يكل شيا منه الى احد
من خلقه قال الرازي في اللوامع وهذا
دليل على ان استواه على العرش بمعنى
اظهاره القدرة والعرش مظهر التدبير
لا معزل تدبير ولما كان المقصود للقرب
انما هو تدبير ما يمكن مشاهدته تم له من
العالم

العالم قال تعالى مفردا من السما اي فينزل
ذلك الامر الذي اتقنه كما تتيقن من ينظر في ادبار
ما معلما الى الارض اي غير منهض الى ما فوق
ذلك على ان السما تشمل كل عال فيدخل جميع
العالم العلوي والارض تشمل كل ما سفل فيشمل
ذلك العالم السفلي تنبيه ها هنا هم ثلاثان
مكبورتان فقالون وابن كثير يسهل الاولى
كالفا مع المد والقصر وورش وقنبل يسهل
الثانية ولهم في ابدالها من غير مد واسقاط ابو عمرو
الاولى مع المد والقصر والباقون بتحقيقهما ولما
كان الصعود اشق من النزول على ما جرت
به العوايد فكان بذلك مستبعدا اشار
بذلك بقوله تعالى ثم يعرج اي يصعد اليه
بصعود الملك الى الله تعالى اي الى الموضع
الذي شرفه او امره بالكون فيه كقوله تعالى
اني ذاهب الى ربي ومن يخرج من بيته مهاجرا
الى الله ورسوله ثم ذلك اي الى الموضع الذي
ابتداء منه نزول التدابير الى السما كانه صاعد
في معارج وهي الدرج على ما تتعارفونه بينكم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)